

# مشاهدات كوردستاني رحال في عاصمة الجمال والفن والحلم والرومانسية (باريس)

(فقط من يموت في باريس قد عاش حياة) - حكمة فرنسية

بدل رفو

فرنسا- باريس

## القسم الأول

إنها الساعة السادسة صباحاً من شتاء قارص في بلاد الثلج النمسا وموعد مع رحلة إلى بلاد الفن والحب والإغراء باريس. باريس تلك المدينة التي يحلم بها كل فنان وشاعر وأديب، لما لها من وقع في النفس البشرية وانعكاسات على انفعالات روح الإنسان المعاصر. لقد تعرف الشرق على باريس بأشكال مختلفة سواء الأدب المترجم أو الفن أو فيروز التي غنت لباريس وقالت: باريس يا بلد الحرية.

## باريس مدينة الشعراء:

تعد باريس مكانا وساحة كبيرة لأشهر وكبار الأدباء ونقطة التقاء أعظم الحضارات الإنسانية والثقافات. وثمة احتمال أن يفقد الأديب قوة التركيز بسبب جمال هذه المدينة ولكن سحرها يكون هدفاً كي لا يخسر الأديب هدفه. الأديب الخالد (اوسكار وايلد) فقد فقد الهدف والعقل في باريس وحيث ودع الحياة في أفقر بيوتها. وكان البيت شديد أضخم فندق على الإطلاق في باريس. وكذلك (موليير) مؤسس المسرح الفرنسي في القرن السابع عشر والكوميدي الفرنسي (راسين - 1639-1699) وقد ترك أعمالاً خالدة للمكتبة الإنسانية. أما في القرن التاسع عشر فقد غزا الرومانسي بلزاك وإميل زولا و فيكتور هيجو باريس.



حسناوات باريس

## الجمال ينحني إكراما لباريس

حطت بنا الطائرة ارض مطار شارل ديغول وتذكرت عبارته التي ترافقتني أينما حلت حينما قال: إن أردت أن تعرف الحقيقة عن وطنك فساغر بعيدا عنه. كالعادة حين وطأت قدمي ارض باريس بدأت الأمطار بالهطول وأنا ابحت عن شمس مشرقة. يبعد المطار مسافة 35 كيلومترا عن مركز باريس. وصل القطار بنا محطة (جار دي نوردي =محطة الشمال). وبدأت المشكلة الأولى فلا مخرج ينقذنا من مترو الأنفاق. وقلت لنفسي: أليس من الأفضل لو بقيت في قريتي الشيخ حسن أو إحدى الجزر في الأدرياتيك بدلا من باريس!! ولكن كانت الليالي الباريسية وحسناوات باريس في بالي. وما أن خرجت من نفق القطار إذا بي في مدينة الحلم الجميل والشعر والفن، تلك المدينة التي أدهشت العالم والعشاق. ولهذا عاشت الفنانة النمساوية (رومي شنايدر) في باريس. والآن يعيش فيها أشهر كاتب نمساوي (بيتر هاندكي) وآخرون. تعد باريس نقطة التقاء للحياة والحرية. وحين بحث الكاتب العالمي ارنست همنغواي عن الحرية في باريس فقد حقيبه وفيها أولى مخطوطاته القصصية.

في اليوم الأول من رحلة جميلة وتحت المطر والرذاذ على زجاج نوافذ المقاهي الفرنسية يخلق نوعا من الرومانسية والشعور بالحياة. اتجهت صوب أشهر كاتدرائية في باريس وربما في فرنسا وهي كاتدرائية(نوتردام) التي استغرق تشييدها طويلا (1163-3145). وتعد الكاتدرائية الوجه المشرق لباريس لما لها من أهمية. وهي من أجمل البنايات في المدينة وفيها قد استخدم الأسلوب القوطي. ويوم زيارتي لها كان هناك قداس عالمي. وأما الأديب

الكبير(فيكتور هيجو) فقد وهبها الحياة حين كتب روايته (احدب نوتردام) ودارت أحداثها في الكاتدرائية. تزين جدرانها لوحات رائعة من قرون ماضية وكذلك تمثال (جان دارك) 1412-1431. وما يجذب النظر والتأثير بناؤها المدهش وأرضيتها الرائعة وشبابيكها الموزائكية وأبراجها العالية التي يمكن مشاهدتها من بعيد. وكذلك وقوعها على نهر السين الذي يتجزأ كثيرا في باريس. والشئ الطريف بأن بعض متسولي باريس لا يتسولون لأنفسهم فقط بل لحيواناتهم أيضا وعش رجا آخر!!



شارع شانزليزي

### مقاهي باريس:

تضم باريس أكثر من 10 آلاف مقهى. وهي مشهورة في عالم المقاهي. ويتردد الفرنسيون بصورة مكثفة على المقاهي وخاصة التي تقع في التقاطعات. وبعض هذه المقاهي مشهورة من القرن السابع عشر. ولكل مقهى حكاية تروى. والأكثر شهرة الآن المقاهي التي تقع في شارع الشانزليزيه ما بين قوس النصر باتجاه متحف اللوفر. وفي شارع الشانزليزيه بل في كل شارع هناك مقهى للأدباء والفنانين .

## مدينة المقابر:

بالإضافة إلى الحلم والرومانسية تعتبر باريس مدينة المقابر. هناك 3 مقابر جميلة وكبيرة في باريس تجذب الاهتمام. وهناك مقولة في فرنسا: فقط من يموت في باريس قد عاش حياة. فمثلا مقبرة (بير لاشيز) مساحتها 43 هكتارا وتقع في الشرق من باريس وشواخص قبورها مزيج من الحجارة والمرمر وتحوي قبور مشاهير الفرنسيين بالإضافة إلى عامة الشعب .

## الجالية العربية:

في باريس تعيش جالية عربية كبيرة من شمالي إفريقيا. و للكورد حكاية أخرى مع باريس وفرنسا ودانيال ميتران. وقد قدم أكراد العراق بصحبة سيدة فرنسا دانيال ميتران بعد عمليات الأنفال السيئة الصيت. وبقي الشعر الكوردي حيا عند الشاعر الكوردي شيرزاد زين العابدين في فرنسا منذ أيام قدومه مع دانيال ميتران. ويعيش في باريس شعراء ونقاد وفنانون عرب يبنون جسرا بينها وبين بلادهم. وللأسف لم يتسع الوقت كي ألتقي الأديبة المبدعة وأستاذة الأدب الحديث د. هدية الأيوبي (خيرها ب غيرها).

باريس وأمسيات ونزهات وسياحة في متاحف كبيرة لها ثقلها الكبير في التقاء ثقافات إنسانية ومشاهدات وصور وتستمر الرحلة.



مكتبة شكسبير

## القسم الثاني

### مكتبة شكسبير في باريس

نزهة في أمسيات باريس الشعرية على ضفاف السين الرومانسي وفي الجانب الآخر من كاتدرائية (نوتردام) حيث أقدم مكتبات باريس المهمة بأدب شكسبير والكتب القديمة وزخم القبول على هذه المكتبة يبين للزائر مدى أهمية الكتاب في تاريخ هذا الشعب. في هذه المكتبة الجميلة يمكن العثور على أروع الأعمال الإنسانية الخالدة. وذكرتي بأيام الشباب ومكتبة دار الكتب القديمة في شارع الرشيد في بغداد حين كنا نتردد عليها أيام الجامعة. وبالرغم من صغر المكتبة تقام الأمسيات الثقافية ومشاهير الأدباء والفنانين تغدو قبلتهم. والشئ الجميل بعد شراء الكتب يختمون الكتاب بصورة شكسبير. المكتبة بتصميمها وترتيب الكتب تعود لأزمنة قديمة من تاريخ باريس. ونرى الكتب على أرضية المكتبة مما يمنح المكتبة جمالية أكبر، وكثرة الكتب القديمة في رفوف تبين للزائر مدى انسجام الكلاسيكي بالحدثة في مكتبة تاريخية في باريس. وكثرة العناوين لأشهر كتاب العالم يمنح زخما وحبا للزائر في البقاء طويلا فيها.

### قوس النصر وحكاية نابليون في باريس

وعد نابليون بوناپرت جنوده بأنهم حال انتصارهم في المعركة سيعودون إلى باريس تحت قوس النصر وتكون استراحتهم فوق الحقول السماوية التي كانت أمام القوس. صمم قوس النصر (جان فرانسيسكو شالكين) ويعد هذا القوس اليوم رمزاً للنصر. والرسومات والمنحوتات على هذا القوس وجوانبه تعود لمعركة ومآثر للحروب الفرنسية ونابليون بوناپرت. يقع القوس وسط باريس. وقد صعدت إلى أعلاه وعلى سطحه والدرجات والسلالم ضيقة للغاية وعالية. وقبل أن نبلغ سطح القوس نطل على متحفه الذي يضم أكثر من 10 شاشات، وكل شاشة تعرض موضوعا مختلفا وثائقياً عن تاريخ هذا القوس والثورة ونابليون ومعاركه. وكذلك شاشة فقط لعرض صور وأفلام الرؤساء والملوك الذين زاروا القوس وزمن الزيارات. وهناك بعض التماثيل لجنود الثورة وأبطالها. ومنذ انتهاء الحرب فُشعلت السلام موقدة وشاشة كبيرة تعرض قصص وحكايات المنحوتات الموجودة على أطراف القوس ومن كل الجوانب وتضم عددا كبيرا لنابليون. وهناك حانوت في المتحف لبيع هدايا تذكارية وكتب ولوحات ورموز وأجنحة خاصة لنابليون. ولكني غيرت القاعدة واشترت 3 أقراص لمطربتي المفضلة سيدة الغناء الفرنسي (أديت بياف) وهي من مواليد 1915 ولها متحف في باريس، وقد كانت أغانيها مستقاة من الشارع الفرنسي وقد مثل فلما حول حياتها. وبعدها صعدت إلى سطح قوس النصر لأرى باريس كلها وأتمتع برؤية برج ايفل وقد لفه الضباب من جميل النواحي.

ولكن المطر كان في صراع مع الضباب ومن فوق برج ايفل كانت رومانسية جميلة وباريس  
تقبل المطر من فوق النصر.



نابليون بونابرت يطل على ساحة المتحف



بدل رفو بجانب ضريح نابليون بونابرت

## برج ايفل.. اشهر معالم العالم

يعد برج ايفل من اشهر معالم العالم في الوقت الحاضر. وقد شيد هذا البرج (غوستاف ايفل 1832-1923) عام 1889 ويبلغ ارتفاعه 324 مترا وفي أيام الصيف الساخن يتمدد 18 سنتمترًا وعدد سلالمه تبلغ 1710 سلماً ووزنه يبلغ 10 آلاف طن من الحديد والمعدن. بعد الانتهاء من البرج العملاق وصفه الفرنسيون بالبرج التافه وطالبوا بإزالته. ومنذ إنشائه ولحد الآن فقد صعد عليه أكثر من 130 مليون زائر. والصعود يكون على ثلاث مراحل. وهناك مصعد مزدوج لنقل الزوار. وقد شاهدت طابورا طويلا في الانتظار للصعود. ومن لم يزر البرج في باريس كأنه لم يزر فرنسا. كانت فكرة إنشاء البرج بمناسبة مرور مائة عام على الثورة. وفي أقل من عامين شيد (غوستاف ايفل) البرج وفاز في مسابقات عالمية ويضم 18 ألف قطعة معدن و 7 ملايين ثقب. وفي الساحة الرئيسية وقبل الوصول إلى البرج يتكاثر الباعة المتجولون وأكثرهم من أفريقيا لبيع الرموز التذكارية وهي أشكال للبرج وبصور وألوان مختلفة. يقع البرج على نهر السين على الجانب الذي يضم أكثر متاحف باريس واشهر بناياتها. وكذلك في الجانب الآخر هناك متنزه جميل قرب البرج ولحظات جميلة للتمتع بشموخ هذا البرج والانطباع الجميل لفن التصميم لأكثر من قرن.

نزهات وزيارات لمعالم باريس الحضارية والتاريخية والرومانسية لتمنح الحياة دفنا وحنيناً وجمالاً ومطر يقبل الأرض ورومانسية باريس في شباط قارص وتستمر الرحلة.



برج ايفل والصورة من تحت البرج

## القسم الثالث

### كنيسة المعاقين والعجزة وضريح القائد نابليون بونابرت

على مقربة من برج ايفل تقع كنيسة المعاقين وضريح نابليون الذي صار توأم فرنسا بصورة عامة وباريس بصورة خاصة. لا يخلو مكان من صورة نابليون ولا جسر إلا وحرف النون عليه ولا مكتبة إلا وبطاقات نابليون وعلى الفانيلات وكل مكان في باريس. خلال زيارتي الى جزيرة (البا) في ايطاليا زرت متحفه وقصره حين كان منفيًا هناك، ولكن الفضول دفعني إلى أن ازور ضريح هذا البطل الذي سجل تاريخ فرنسا . ضريحه في كنيسة تسمى المعاقين والجرحى وقد كان هذا المكان أيام الحرب للمعاقين والعجزة وهذه الكنيسة ذات القبة الذهبية والبناء الرائع والاسلوب المعماري الجذاب. هذا البناء للمصمم (يوليس هاردوين) وقد تم ربطها بكنيسة الملك ولهذا يتمكن الملك والجنود من التعبد في هذه الكنيسة . ولها ابواب عديدة . وضريح نابليون يقع في مركز المبنى وفي هيئة رائعة من المرمم. كذلك يوجد ضريح زوجته (جوزفين) وايضا منحوتات للجندي المقتول على الاكتاف وساحة المعركة وصورة كبيرة لنابليون الثاني.



كنيسة المعاقين والعجزة

وهناك جدار زجاجي يفصل بين الكنيستين. ويتردد الزوار بأعداد خيالية على زيارة ضريح نابليون في هذا المكان الجميل الملاصق للمتحف الحربي الفرنسي. والبناء يبين المهارة التقنية



الفنية لفن المعمار في تلك الحقبة من تاريخ فرنسا والتماثيل الرائعة التي تحوم في قاعة ضريح نابليون واللوحات الجميلة المعلقة على جدران الكنيسة. اما السقف فللون وقوته التأثير الكامل على الاسلوب الفني في تلك الفترة. لهذا لوحات السقف لها انطباع وتأثير على الزائر. ويحيط الكنيسة من جميع الجهات انفاق حفرت لاجل حماية الكنيسة من الاعداء في تلك الفترة. وقد تم نقل رفات نابليون من جزيرة سانت هيلينا الى باريس كي يدفن في هذا المكان الذي غدا معلما من معالم باريس الحضارية.

### **المتحف الحربي الفرنسي:**

يقع المتحف الحربي الفرنسي بالقرب من ضريح نابليون بونابرت لأن نابليون والحرب مرادفان. في ساحة المتحف تتراص صفوف طويلة من المدافع الفرنسية الكلاسيكية. وتبدأ هذه المدافع بأولى المدافع الفرنسية. فقد كان لها الدور البارز في نجاح الثورات الفرنسية. وفي المتحف 30 مدفعا تاريخياً وتم عرضها عام 1732 وقد لعبت هذه المدافع دوراً كبيراً في حروب نابليون. يوجد في المتحف دروع واسلحة من القرن الثالث عشر ولغاية السابع عشر. ومجموعات الأسلحة وتنوعها في متحف الحرب يجعل المتحف من اكبر متاحف الاسلحة في العالم.

**صالة التيجان:** هذه الصالة مخصصة لعرض تيجان الملوك ،تيجان ملوك فرنسا والعالم والفرسان وأدواتهم الحربية. كذلك تبين ملامح الصالة وجدرانها عروض الحرب في مرحلة الملك لودفيك الرابع عشر.

**صالة أوربا:** صالة الفترة من القرن السادس عشر ولغاية السابع عشر.صالة ايطاليا ومانيا وفرنسا في ثلاثة اقسام وتعرض كنوزهم الفنية لأشهر الأسلحة الأوربية التي كانت تستخدم في تلك الحقبة . أما الصالة الأساسية تدعى بالصالة الشرقية وتمثل الدروع والخوذات والاسلحة النارية من القرن الخامس عشر ولغاية العشرين. وهي أسلحة من وسط الشرق لغاية حدود آسيا . وتعد هذه الأسلحة ارث ثقافات الحروب العثمانية والفارسية والمنغولية والصينية واليابانية والحضارة الاندو- صينية.

**صالة الملك لودفيك الثالث عشر:** هذه صالة الحروب الايطالية ضد الامبراطورية الهابسبوركية في القرن الرابع عشر وكذلك بدايات حروب القرن السادس عشر. وهذه الحروب مرتبطة بالتاريخ الفرنسي من الملك الفارس فرانس الاول ولغاية لودفيك الثالث عشر. وفي الصالة كابينة تعرض مقتنيات العثمانيين من ذلك العهد.

## صالة من لودفيك الرابع عشر ولغاية نابليون الثالث 1870- 1643

هذه الصالة تعرض بصورة فاخرة الملابس الحربية والالات الموسيقية العسكرية وكذلك الأسلحة الفرنسية والأجنبية. وكذلك يعرض المتحف مجموعات نابليون بونابرت وجيشه ومارشالاته في الصف الامامي وصالة التمرين على الأسلحة. وقد زين (فريكويت فاوروزي) جدران هذه الصالة بأعماله. لم يخل المتحف من الحربيين العالميتين وتبرز احدى الصالات التاريخ الفرنسي من 1871 ولغاية 1990. ويعرض ايضا اللوحات والملابس العسكرية وارشيفات خاصة والرسائل وبطاقات المعايدات.

صالات كثيرة في هذا المتحف الكبير ومنها صالة الحرب العالمية الاولى وصالة الجنود الفرنسيين وصالة الحرب العالمية الثانية وصالة برلين والحرب الباردة .

تاريخ فرنسا الحربي القديم والحديث يكمن في هذا المتحف. وفي اعلى المتحف ينتصب تمثال نابليون شامخا وهو يطل على المدافع المتكومة في الساحة في حالة استعداد تام هذه المرة لا للحرب بل للزوار والسياح. متحف يرحل بالزائر في تاريخ ملئ بحروب وانتصارات. ويقع المتحف في بناء رائع ضخم يطل على منتزه جميل في مركز باريس.

عالم نابليون والحرب وباريس والتمتع بجماليات فن العمارة الفرنسية والليالي الباريسية تحت المطر لها حكايات وتستمر الرحلة.

## القسم الرابع

### باريس مدينة الرسم وعالم الواقع

تعد مدينة باريس قبلة الرسامين والفنانين . وكانت تعد أيضا مركزاً أساسياً لأوروبا منذ قرون لكل الفنانين والرسامين والأدباء. ليس هناك رسام أوربي إلا أن قضى جزءاً من عمره في باريس. فكانت مركزاً لكل المدارس الفنية من كلاسيكية وانطباعية وسوريالية... ولباريس النقل الكبير في أعمال الفنانين العالميين. فيها متحف الرسام الكبير والاسباني الولادة بابلو بيكاسو(1881-1973) فقد عاش القسم الأكبر من حياته في فرنسا. وقد افتتح متحف بيكاسو عام 1986 بعد أن جمعت أعماله الفنية بمساعدة عائلته. ومتاحف أخرى لفنانين إضافة إلى المتاحف الكبيرة التي سنتحدث عنها .



رسام الكاريكاتير جان رون وهو يرسم الكاتب بدل رفو

نزهة إلى منطقة مونمارتر وهو أشهر حي في باريس وكأنه قرية حاملة تطل على منطقة حيوية. وتقع على تلة مرتفعة رائعة وناعمة تسمى (لايوتى). في القرن التاسع عشر غدت هذه المنطقة قبلة الرسامين والفنانين والأدباء وعشاق الرقص . أما أزقة المنطقة فهي ضيقة للغاية ورومانسية شاعرية ومنطقة حياة للفنانين حالياً.

على جانبي الأزقة مخازن لبيع اللوحات الفنية من تقليد لأشهر الفنانين إلى لوحات لفنانين معاصرين محليين. وفيها مخازن لبيع التذكارات ومقاهٍ ومطاعم. أجواء المنطقة رائعة للرقص والموسيقيين .

وفي الساحة الرئيسية الواقعة أمام متحف سلفادور دالي، يدهش الزائر بالعدد الكبير من الرسامين واختلاف مدارسهم الفنية وطرقهم في التكنيك. والفنانون هناك يرتزقون من رسم اللوحات حسب الطلب للزوار. وقد كان هذا التل المرتفع (لايوتى) مدينة للحجاج عام 1133 وقد أسسها الملك لودفيك الرابع.

أما كنيسة (ساكرا كور=القلب المقدس) فوق التل فقد شيدت عام 1147 وتعد من أروع وأجمل الكنائس في العالم على الإطلاق ويزدحم حولها الزوار صيفا شتاء وليلاً نهاراً.



في ساحة الفنانين

في الساحة تجولت كثيرا وتحديث مع الرسامين والموسيقيين. وكان البعض يرسم بالألوان الزيتية والمائية والبعض يرسم البور تريه والآخر الكاريكاتير والهدف هو الارتزاق من هذا العمل. والتقيت بفنان مبدع يرسم الكاريكاتير وهو جان رون وهو فنان فرنسي يرسم الكاريكاتير وعمل كثيرا في الصحافة الفرنسية والكندية والسويسرية، وأعماله شكلت حيزا كبيرا في الصحافة. ولم يدعني إلا ورسم صورة كاريكاتيرية لي كإهداء لكاتب من جبال كوردستان في العراق. هذه المنطقة سكنها في القرون الماضية أصحاب الدخل الضعيف والفقراء والرسامين. ولذلك كان يسكن الفنانون البيوت الفقيرة. أما اليوم فقد عُدت من المناطق الحيوية في باريس. وهذه الساحة ذكرتني بمدينة فلورنسا في إيطاليا.

في هذه البقعة على مرتفع رومانسي صناديق البريد صارت تحفاً والجميع يكتبون ذكرياتهم عليها لأن البريد في العالم فقد الكثير من بريقه بعد أن غزا الانترنت العالم وبدل أن يكتب الإنسان بطاقة معايدة ويرسلها فقد اختزل الطريق بالايمل. لذلك وجدت صناديق البريد مكسوة بالتخطيطات والألوان تقبلها. ومن تلك الأزقة اتخذنا الطريق صوب نهر السين الذي تنتشر على جنبه أكشاك لبيع الكتب القديمة وتنشيط حركة بيع الكتب. وتذكرت دهوك حين استغل البعض الأكشاك لبيع الحاجيات المنزلية بدلا من الصحف والكتب. في مدينتي دهوك يبدو أن منظر بيع الكتب بتصور المسنولين يشوه صورة الشارع وبالأخص بالقرب من إعدادية دهوك ويا  
خسارة!!!

رحلة باليخت تستغرق ساعة ونصف الساعة في نهر السين الذي تغزل به شعراء فرنسا كما نحن نتغزل بدجلة وكما قال بدر خان السندي في قصيدته(دجلة):

كل شعراء بغداد

نسجوا الشعر في دجلة

تغزلوا بها، مدحوها

ولكن!

ما من أحد سأل نفسه

من هي دجلة وابنة من تكون؟

في هذه الرحلة تمتع العين قبل انسجام الروح بحكايات 37 جسراً قديماً وحديثاً في باريس وحيث جمالها لا يقل عن جمال الفن المعماري في هذه المدينة الرومانسية. ويدهشنا منظر البنايات القديمة والمتاحف التي تطل على شواطئ النهر وهذه الجسور بعضها من زمن الثورة الفرنسية . وقد زينت الجسور بتمائيل رائعة وبعضها نقش عليها حرف النون نسبة إلى نابليون بونابرت. جسور تختلف بعضها عن الآخر من حيث الفن وطريقة البناء والمادة المستعملة فبعضها جسور حجرية وأخرى حديدية والآخر فقط للمشاة. أما أقواس الجسور وتداخلاتها مع بعضها فتولد عند الزائر أثناء الغروب وحمرة المغيب وانعكاسها على نهر السين بأنها ليالي ألف ليلة وليلة في باريس.

وقبل التوجه إلى المسكن أحببت التفرج على جدار الحب لأضيف مفردة الحب الكبيرة إلى قاموس مدينة الجمال والهوى والرومانسية باريس. وإذا بحائط كبير وقد كتب عليه بكل لغات العالم أحبك . ومضى وقت وأنا ابحت عن احبك باللغة الكوردية ولكن فشلت بالعثور على الكلمة وعدت إلى سكني وأنا الباحث عن الحب وكلمات الحب.

باريس ومحلات الورود الكثيرة والأطباق الفرنسية والخبز المحلاة بالسكر وكما نسميها نحن بالكوردية(بالولكا شه كرى) تغزو مطاعم باريس وموعداً مع المطر في اليوم الثاني وتستمر الرحلة.



بدل رفو امام هرم اللوفر وهو المدخل الرئيسي

## القسم الخامس

### متحف اللوفر في باريس وجه القمر وجماله في باريس (1)

متحف اللوفر في باريس أهم وأغنى متاحف فرنسا والعالم لما يحتويه من كنوز إنسانية تمثل الحضارات التي قطنت الأرض. ويعد المتحف نقطة الالتقاء بين الشرق والغرب. مبنى المتحف تحفة معمارية خالدة تفنن بها المصممون والمعماريون على شكل مستطيل ويطل على حدائق تويلري. وهناك عدة ممرات تقود إلى المتحف ومنها ممر ريشليو، مدخل 99 شارع ريفولي، مدخل باب الأسود. أما المدخل الرئيسي للمتحف فهو ساحة الهرم حيث يقف الزوار على شكل طابور لمدة ساعات. كذلك يقع المتحف بالقرب من مسلة الأقصر الكبيرة وشارع الشانزليزيه.

اسم اللوفر مشتق من اللاتينية أي (لوبيريا) ومعناها بالعربية (بناية الذئب) أو (كوخ الصيد). وقد شيد هذا البناء الملك (فيليب اوغست 1180- 1223). وكان لنابليون ذوق فني رائع حسب ما كتب عنه. وقد جمع نابليون كل اللوحات التي كان يملكها وأهداها للمتحف.

يزور المتحف يوميا أكثر من (30) ألف زائر، 36 بالمائة هم من الفرنسيين و 15 بالمائة من الأمريكيين و 5 بالمائة من اليابانيين والنسبة الباقية من الزوار الجدد والطلبة والتلاميذ وحيث تقوم المدارس برحلات جماعية إلى اللوفر للتعرف على حضارات العالم.

متحف اللوفر ،حسب التصنيفات العالمية ،يعد الثالث عالميا وفيه لوحة الموناليزا الخالدة التي رسمت في (1503 - 1506) لدافنشي. لقد وضعت إدارة المتحف خارطة ودليلا لكل القادمين من داخل وخارج باريس وكيفية الوصول إلى المتحف. وللمرة الأولى في حياتي وفي سفراتي يسمح للزائر بالتقاط الصور في متاحف باريس. وفي سياحة بين أروقة متحف اللوفر قطعت كل الأجنحة كي أصل إلى جناح الميزوبوتاميا. وأول ما وقع نظري عليه وباللغة الانكليزية آثار خرسباط مابين مدينة الموصل وقضاء الشيخان!! أهذه آثار بلادي وما الذي أتى بها إلى هذه المتاحف. وكذلك مسلة حمورابي التي دعت إلى العدالة الاجتماعية. وهذا ما لم نتلمسه في عصر العولمة. آثار بلاد الرافدين لها جناح كبير ومن أكثر الأجنحة التي كان الزوار يتردد إليها وكذلك جناح الفراعنة ومصر وآثارها. فهذه آثار بلاد الرافدين وحضارات الشرق الأدنى القديمة التي تعود إلى 7000 عام قبل الميلاد. وامتداد الحضارات وتعاقبها في هذه البلاد وإيران والشرق وامتدادها من البحر الأبيض المتوسط ولغاية الهند. كذلك رأيت آثار مدينة الموصل وقد غطت الحيطان الكبيرة تحت عنوان الحضارة الأشورية والتي كانت عاصمتها نينوى وتمثيلها وكنوزها الفنية الخالدة وقد ارتبط اسم نينوى بالأشوريين عبر الأزمنة.

أكثر القاعات ازدحاما بعد قاعة بلاد الرافدين كانت للفنون والكنوز المصرية القديمة. رأيت في ساحة قريبة من المتحف مسلة الأقصر وحينها انتابني شعور بأن المتحف يضج بالكنوز المصرية. وحسب الدليل الذي استعنت به من أجل الوثائق التاريخية و مؤسسي الأقسام والسنوات فإن السيد(جان فرانسو شامبو)هو الذي أنشأ هذا القسم من اجل التعريف بالفن المصري في تسلسل زمني من زمن كليوباترا بالإضافة إلى فرعين رئيسيين في حضارة هذا الشعب على ضوء الأعمال والمنحوتات التي شاهدها وهما مصر القبطية ومصر الرومانية.

في المتحف قاعتان للفن المعماري تعرضان التاريخ المعماري لقصر اللوفر والمراحل والفترات والسنوات التي شيد فيها هذا القصر الفني الكبير.

الإسلام والحضارة الإسلامية والفنون الإسلامية لم تكن غائبة عن المتحف ولا عن فرنسا. فقد عرض قسم الكنوز الفنية والتحف التي جلبت من بلدان البحر الأبيض وإيران وجمهوريات آسيا الوسطى والهند.

وهذه التحف والكنوز خليط من الخزف والنحت والمعادن والخشب والرسومات . وامتد تاريخ هذه الأعمال الخالدة من القرن السابع ولغاية التاسع عشر. لكن قاعات الفنون الإسلامية أغلقت

وعلمت بأنهم سوف يفتحون قاعات أخرى بعد ضم المجموعات المذكورة في ساحة فيسكونتي عام 2012.

هيأت إدارة المتحف الدليل السماعي بعدة لغات ومنها الفرنسية والانكليزية والألمانية والايطالية واليابانية والكورية حسب عدد الزوار القادمين من تلك البلدان. وكذلك هناك مكتبة وحنوت تحت الهرم لبيع كل متعلقات متحف اللوفر والمنحوتات والأعمال والكنوز الفنية على شكل بطاقات وحقائب وفانييلات ودفاتر وأشكال مختلفة. وتنتشر المقاهي في الصالة الداخلية تحت الهرم وفي الطابق الأول أيضا للاستراحة وكذلك وجبات الأكلات السريعة لأن زيارة اللوفر تستغرق وقتا طويلا.



بدل رفو في اللوفر

متحف اللوفر يضم أعمالا خالدة في فن الرسم والنحت ومنحوتات من قرون قبل الميلاد. وتحفل أروقة المتحف بزوار من كل أنحاء العالم وفنون من كل بقاع الأرض. وفي متحف اللوفر تستمر المشاهدات لآثار الإغريق وفن الرسم والتحف الفنية والتخطيطية وتستمر الرحلة.

(تبقى باريس عاصمة الجن والملائكة) - (طه حسين)



## القسم السادس والأخير

### متحف اللوفر في باريس وجه القمر وجماله في باريس (2)

في متحف اللوفر ممرات كثيرة تزينها الأعمال الخالدة عبر طوابق المتحف، حيث التحف الإغريقية والرومانية القديمة والمنحوتات الايطالية للقرون السادس عشر ولغاية التاسع عشر. كذلك منحوتات من أوربا الشمالية للقرون السابع عشر ولغاية التاسع عشر.



نظرة في داخل اللوفر

وفنون أفريقيا وآسيا وأمريكا وكذلك تحف الشرق والمصرية و تم ذكرهما في القسم الأول. وفي قسم الرسوم حيث الرسوم الفنية الايطالية للقرون من الثالث عشر ولغاية الخامس عشر. وجناح آخر للرسوم الايطالية للقرنين السادس والسابع عشر. وجناح آخر للرسوم الفنية الايطالية للقرنين السابع والثامن عشر وكذلك الرسوم الاسبانية. قسم الآثار الإغريقية والرومانية يشمل القطع الأثرية والتحف والكنوز الإنسانية التي تعود لهذه الحضارات القديمة. وقد توزعت على طوابق المتحف حسب الزمن من خلال التماثيل والتي يمتد تاريخها من الألف الثالث قبل الميلاد ولغاية السادس الميلادي. أما في الطابق الأول فعرضت على ضوء التقنية

العالية في عمل هذه التحف ومنها ما كانت فضية وبرونزية وزجاجية وتمائيل صغيرة. أما الرسم فقد ذكرنا بأن فرنسا كانت كعبة الرسامين الأوربيين ولهذا توجد مجموعات كبيرة من اللوحات في المتحف. وهذه المجموعات تاريخها يعود إلى القرن الثامن ولغاية التاسع عشر. قسم المنحوتات يعرض تمازجا مختلفة من حيث القوة والتقنية في هذا المجال في أوروبا، منذ بداية القرون الوسطى وحتى منتصف القرن التاسع عشر. القسم الكبير من مجموعات النحت هي فرنسية ولكن أضيفت لها أعمال من اسبانيا وإيطاليا وأوروبا الشمالية. التحف الفنية هي أعمال متنوعة من مختلف الأزمنة والعصور ابتداءً من القرون الوسطى وعصر النهضة وأثاث من القرن التاسع عشر كالحجرات الخاصة بنابليون بونابرت.



اثار الشرق في اللوفر

ومن الأعمال التي بهرتني، بالرغم من أن المتحف كله محل انبهار وإعجاب الزوار، إلا أن مسلة حمورابي والثور المجنح وآثار الأشوريين جعلتني أكثر ارتباطا بهذا المتحف. وأنا أحقق في حمورابي ومسلته وكلانا نفكر في أن تسود العدالة الاجتماعية بلداننا!! متحف اللوفر لا يكفي قضاء يوم واحد فيه أو موضوع واحد بل كتب وأسابيع. فكل حضارة العالم وقرون قبل الميلاد تكمن بين جدران هذه البناية التي صمدت أمام الثورات من أجل الحفاظ على كنوز الإنسانية. ودعت المتحف والثور المجنح وحمورابي وتمشيت بعدها تحت المطر والموسيقى السماوية والضباب كي يستمر الحلم الجميل الذي عشته في اللوفر!!



مسلة حمورابي في اللوفر



اللوفر (5)



اللوفر (6)

### متحف كي برونلي وكنوز الشرق على نهر السين

نزهة على شواطئ نهر السين مشياً على الأقدام حيث يواجهك عدد كبير من متاحف فرنسية كبيرة وصغيرة. ولكني أزمعت أن ازور المتاحف التي ينبعث منها عطر الشرق الذي افتقده في غربتي بالإضافة إلى سحره في رحلاتي. وكان هذه المرة الهدف متحف (كي برونلي). فقد دخلت المتاحف الفرنسية ببطاقة صحفيي كوردستان هذه المرة . فالفرنسيين ظرفاء ولطفاء مع الصحافة .في الممر الداخلي الطويل وقبل وصولي الصالة الكبيرة إذا بهدير نهر الحروف تحت الأقدام وكانت البداية محل الإعجاب، الحروف تتحرك بتلك الصورة الجميلة والرومانسية.

متحف (كي برونلي) يعد جامع الشمل ومتحف الكنوز الإنسانية من كل أنحاء العالم. وهو متحف ثابت وعروضه ثابتة ماعدا بعض الأقسام. فأعمال المتحف هي كنوز من الاسكا، مكسيكو، سومطرة، فينتام، الهند، اثيوبيا، استراليا، نيجيريا، ايران، دول المغرب العربي .

في المتحف قسم لكل دولة يعرض متعلقات تلك الدولة قديما وحاضرا أيضا. والتحف مثلا القلادات والأجراس والأحزمة والأقراط. وكانت أفريقيا حاضرة بقوة بأعمال ذات تقنية مركزة

في أعمالهم والتي توضح صورة الإنسان قديما والأشكال الفنية للصور الإنسانية وكذلك أعمالهم اليدوية. والموسيقى الفارسية والعربية موجودة في الأقسام الفارسية والعربية وعروض للملابس القديمة للعرب. أما نيجيريا فقد كانت حاضرة بقوة عبر كنوزها الفنية وتحفها من القرن التاسع ولغاية السادس عشر، من الأعمال اليدوية والمنحوتات بالإضافة إلى الملابس التقليدية والتاريخية. البربر في كل من تونس والمغرب والجزائر، وهؤلاء القوم يذكرونهم بمعاناة شعبي، لهم حصة كبيرة في المعرض حيث قسم خاص لأسلحتهم التي كانت على شكل سيوف وبنادق برنو بالإضافة إلى أعمالهم اليدوية مثل صندوق كبير لأثاث العروس. والبربر لهم حضور كبير في فرنسا. وكذلك عرض المتحف تقنيات البربر العالية في صناعة السجاد اليدوي بمهارة مذهلة. وكذلك الأعمال والتحف من أفغانستان وملابسهم الفلكلورية القديمة والقلادات النادرة. وأجمل ما تميز به المتحف تلك المنحوتات الخشبية الكبيرة من أفريقيا. متحف كبير ضم أجمل التحف والكنوز والتاريخ الإنساني .

باريس قصيدة جميلة ولوحة رائعة ورومانسية دون حدود. ولهذا صدقت الحكمة: (فقط من يمت في باريس قد عاش حياة). وقال عميد الأدب العربي طه حسين: (تبقى باريس عاصمة الجن والملائكة) وانتهت الرحلة.

الصور بعدسة الكاتب

[badalravo@hotmail.com](mailto:badalravo@hotmail.com)